المحاضرة (٩) أسلوب التعجب
للعام الدراسي ٢٠١٩ـ ٢٠٢٠م

١ـ تعريف أسلوب التعجب

هو شعور نفسي بسبب انفعال بشيء عظيم أو نادر ، أو مجهول الحقيقة أو خفي السبب.

٢ـ أقسام التعجب

أ ـ التعجب السماعي

هو أسلوب إنشائي مسموع عن العرب ، وله استعمالات ثابتة، ومنه :

ـ لله درُّك فارسًا !.

ـ فيالك بحرًا لم أجدْ فيه مشربًا

ـ عجبتُ من إخلاصك !.

ـ سبحان الله ، تخرجُ في الليل الأليل وحدك !.

ب ـ التعجب القياسي

للتعجب القياسي صيغتان :

١ ـ ما أفعله " نحو : ما أحسن الربيعَ !. ما أبعد الكريمَ عن البخل!.

٢ـ أفعل به " مثل : أكرمْ بزيدٍ!. وأحسنْ بمحمدٍ!. و" أحسن بالزيدين ! ، وأصدق بهما ! " .

إعراب التعجب القياسي

الصيغة الأولى

١ـ إعراب سيبويه

المحاضرة (٩) أسلوب التعجب
للعام الدراسي ٢٠١٩ـ ٢٠٢٠م

ما أحسن زيدًا !

ما : مبتدأ ، وهي نكرة تامة عند سيبويه ، و " أحسن " فعل ماض ، فاعله ضمير مستتر عائد على " ما " و " زيدًا " مفعول به لأحسن ، والجملة خبر عن " ما " ، والتقدير " شيء أحسن زيدًا " أي جعله حسنًا.

٢ـ إعراب الأخفش

ما موصولة والجملة التي بعدها صلتها ، والخبر محذوف ، والتقدير : " الذي أحسن زيدًا شيء عظيم " .

٣ـ إعراب بعض النحويين

ما اسم استفهام ، والجملة التي بعدها خبر عنها ، والتقدير : " أي شيء أحسن زيدًا ؟

٤ـ إعراب بعض النحويين

ما نكرة موصوفة ، والجملة التي بعدها صفة لها ، والخبر محذوف ، والتقدير : " شيء أحسن زيدًا عظيم " .

الصيغة الثانية

١ـ أفعل فعل أمر ومعناه التعجب ، وفاعله المجرور بالباء ، والباء زائدة . مثل : أحسنْ بمحمدٍ!. أحسنْ فعل أمر يفيد التعجب، والباء حرف جر زائد، ومحمد اسم مجرور في محل رفع فاعل.

حذف المتعجب منه

يجوز حذف المتعجب منه ، وهو المنصوب بعد (ما أفعلَ) والمجرور بالباء بعد (أفعلْ) ، إذا دل عليه دليل ، فمثال الأول قوله :

المحاضرة (٩) أسلوب التعجب
للعام الدراسي ٢٠١٩ - ٢٠٢٠م

أرى أم عمرو دمعها قد تحدرا بكاءً على عمرو ، وما كان أصبرا

التقدير : " وما كان أصبرها " فحذف الضمير وهو مفعول به لأفعل ، للدلالة عليه بما تقدم، وهو(أمّ عمرو).

ومثال الثاني قوله تعالى : (أسمع بهم وأبصر) التقدير – والله أعلم - وأبصر بهم ، فحذف " بهم " لدلالة ما قبله عليه، وهو (بهم) ، وقول الشاعر :

فذلك إنْ يلقَ المنية يلقها * حميدًا ، وإنْ يستغنَ يومًا فأجدرِ

أي : فأجدر به [فحذف المتعجب منه بعد " أفعلْ " .

شروط الفعل الذي يشتق منه التعجب

يشترط في الفعل الذي يصاغ منه فعلا التعجب شروط سبعة :

١ـ أن يكون ثلاثيًا ، فلا يبنيان مما زاد عليه ، نحو دحرج وانطلق واستخرج .

٢ـ أن يكون متصرفًا ، فلا يبنيان من فعل غير متصرف ، كنعم ، وبئس ، وعسى ، وليس .

٣ـ أن يكون معناه قابلًا للمفاضلة ، فلا يبنيان من " مات " و " فنى " ونحوهما ، فلا تفاوت في الموت والفناء بين الأشياء .

٤ـ أن يكون تامًّا ، بخلاف الأفعال الناقصة ، نحو " كان " وأخواتها ، فلا تقول " ما أكون زيدًا قائمًا " وأجازه الكوفيون .

٥ـ أن لا يكون منفيًّا ، واحترز بذلك من المنفى : لزوما ، نحو " ما عاج فلان بالدواء " أي : ما انتفع به ، أو جوازا نحو " ما ضربت زيدا " .

٦ـ أن لا يكون الوصف منه على أفعل ، واحترز بذلك من الأفعال الدالة على الألوان : كسود فهو أسود ، وحمر فهو أحمر ، والعيوب كحول فهو أحول ، وعور فهو أعور

المحاضرة (٩) أسلوب التعجب
للعام الدراسي ٢٠١٩ـ ٢٠٢٠م

، فلا تقول " ما أسوده " ولا " ما أحمره " ولا " ما أحوله " ولا " ما أعوره " ولا " أعور به " ولا أحول به " .

٧ـ أن لا يكون مبنيًّا للمجهول نحو : " ضُرِب زيدٌ " ، فلا تقول " ما أضرب زيدًا "

طريقة التعجب من الأفعال غير المستكملة للشروط

يتوصل إلى التعجب من الأفعال التي لم تستكمل الشروط بأشدد ونحوه وبأشدّ ونحوه ، وينصب مصدر ذلك الفعل العادم الشروط بعد " أفعل " مفعولًا به، ويجر بعد " أفعلْ " بالباء ، فتقول " ما أشدَّ دحرجتَه ! ، واستخراجَه !" و " أشددْ بدحرجتِه ، واستخراجِه " ، و " ما أقبح عورَه ! ، وأقبح بعورِه ! ، وما أشدَّ حمرتَه !، وأشددْ بحمرتِه! " .

أمثلة

تعاونَ ـ ما أعظمَ تعاونَكم معي! أعظمْ بتعاونكم معي !.

انصدع ـ ما أقوى انصداعَ الحجر!. أقوِ بانصداع الحجر!.

توحّد ـ ما أجمل توحّدَ المخلصين!. أجمل بتوحّد المخلصين.

خضر ـ ما أشدَّ خضرةَ الشجرة!. أشددْ بخضرة الشجرة!.

الرتبة النحوية في أسلوب التعجب

لا يجوز تقديم معمول فعل التعجب عليه ، فلا تقول : " زيدًا ما أحسنَ " ولا " ما زيدًا أحسنَ " ولا " بزيد أحسن " ويجب وصله بعامله ، فلا يفصل بينهما بأجنبي ، فلا تقول في " ما أحسن معطيك الدرهم " : " ما أحسن الدرهم معطيك " ولا فرق في ذلك بين المجرور وغيره ، فلا تقول : " ما أحسن بزيد مارًّا " تريد " ما أحسن مارًّا بزيد " ولا " ما أحسن عندك جالسا " تريد " ما أحسن جالسا عندك " .

المحاضرة (٩) أسلوب التعجب
للعام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠م

فإن كان الظرف أو المجرور معمولًا لفعل التعجب. فالفصل بكل منهما بين فعل التعجب ومعموله فيه خلاف ، والمشهور جوازه. ومن الفصل في النثر قول عمرو بن معد يكرب : " لله درُّ بني سليم ما أحسن في الهيجاء لقاءها! ، وأكرم في اللزبات عطاءها ، وأثبت في المكرمات بقاءها " وقول علي (ع) ، وقد مرّ بعمار، فمسح التراب عن وجهه : " أعززْ عليَّ أبا اليقظان أنْ أراك صريعًا مجدلًا " ، وفي قول بعض الصحابة رضي الله عنهم :

وقال نبي المسلمين : تقدموا وأحببْ إلينا أن تكون المقدّمَا

وقوله :

خليلي ما أحرى بذي اللب أن يرى صبورًا ، ولكن لا سبيل إلى الصبرِ

أستاذ المادة

أ . د . أحمد رسن